*** في هذا السياق هل ثمة مصداقية لما صدر من تقارير عن تواصل بين حماس وفتح لتجاوز المشكلة القانونية لهذا الاتفاق وإجراء تعديلات دستورية تنسجم مع روح الاتفاق..**

– لنقل إنه لا توجد اتصالات مباشرة بين حماس وفتح في هذا الصدد، لأن موضوع الاتفاق نفسه لم تتم العودة إلى تطبيقه لأن من المفروض أن يتم هذا الموضوع من خلال الاتفاق الوطني العام في الإطار القيادي (منظمة التحرير الفلسطينية).. هذا الاتفاق ضمّ الأخ أبو الوليد (مشعل) والأخ أبو مازن، وبالتالي فإن تطبيق هذا الاتفاق يحتاج إلى اجتماعات ولقاءات عمل وتفصيلات متعدد حتى يتم.. فملفات المصالحة ليست فقط الحكومة رغم أنها أحد أهم ملفات المصالحة.. وعلينا أن نسير في جميع ملفات المصالحة رزمة واحدة وليس انتقاء..

*** وهل في اعتقادك ستشكل الحكومة بعد لقاءات اللجنة القيادية لمنظمة التحرير في القاهرة المقررة يوم 23 فبراير (شباط) الحالي؟**

– أتوقع أن يكون هذا الموضوع من أهم القضايا التي سيناقشها الإطار القيادي.. لأن هذه الحكومة من المفترض أن تكون توافقاً وطنياً تتشكل من كفاءات وطنية تمثل الشعب الفلسطيني بأكمله.

*** موضع الأخ مشعل ومسألة الترشح مجدداً لرئاسة المكتب السياسي للحركة.. هل هناك إجماع على بقائه.. أم أن الأمر لم يحسم بعد؟**

– إن هذا هو ما يبرز الصورة المشرقة لحركة حماس.. أولاً قادتها قضوا إلى الله شهداء، والقيادة الموجودة ليست متمسكة بالمناصب، بل هي عازفة عنها.. الأخ خالد مشعل حفظه الله عبر عن رغبته القوية في عدم الترشح لرئاسة المكتب السياسي للمرحلة القادمة.. لكن هناك أصواتاً عديدة في الحركة في غزة وغير غزة، تمنت على الأخ أبو الوليد أن يبقى.. وما صرح به الأخ أبو العبد (إسماعيل هنية) في الدوحة (يؤكد ذلك)؛ إذ قال إننا ما زلنا متمسكين به ونطالب الأخ مشعل بالعدول عن هذا الموقف.. هذا الموضوع ينتهي بقضيتين أولاهما مدى إصرار الأخ أبو الوليد.. الثانية رغبة لدى قطاعات كبيرة أن يبقى لدورة أخرى. والشيء المؤكد أن لدي الكثير من القناعات بأن يبقى الأخ مشعل لدورة أخرى.. ولكن إذا كانت هناك قناعة برغبته ومسبباته، فالأمر ليس نهاية المطاف. وحماس حركة كبيرة وتقدر هذا البعد الإنساني والأخلاقي العالي لأبو الوليد وهو في أفضل مراحله السياسية والقيادية

وثيقة رقم 56:

مقابلة مع عمرو موسى حول الوضع في مصر والعلاقة مع "إسرائيل" والقضية الفلسطينية[56] [مقتطفات]

20 شباط/ فبراير 2012

(.....)

س. ما هي علاقتك مع إسرائيل خاصة أنه كان لك موقف قوي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

ج. السياسة الخارجية والدولية تبنى على الرصانة وليس على المسائل الشخصية، وأنا أعتبر وهم أيضاً يعتبرون أن عدواً عاقلاً خير من صديق غير عاقل، وعدواً فاعلاً خير من صديق غير فاعل ومواقفنا

المصرية التي تراجعت إقليمياً بالنسبة للقضايا في المنطقة لا بدّ وأن تعود في السياسة المصرية الرصينة المعروفة تاريخياً فيما عدا استثناءات قليلة كانت كلها في صالح السلام ولصالح القضية الفلسطينية ولصالح أوضاع يستفيد منها الجميع.. مصر لم تكن أبداً عنصراً سالباً في المعادلة السياسية في المنطقة بل كانت دائماً عنصراً إيجابياً ورائداً وقائداً وهذا يجب أن يعود.

س. وماذا عن موقفك المتشدد تجاه إسرائيل؟ وهل سيمثل ذلك نوعاً من التوتر لها لو انتخبت رئيساً لمصر؟

ج. أنا دائماً أستخدم الموقف الرصين، يعني عندما أقول لإسرائيل لا بدّ من وقف الاستيطان هذا ليس موقفاً متشدداً هذا هو الصواب المفروض أن يقال، وهو ما قلته كثيراً وأنا وزير للخارجية وأنا أمين عام لجامعة الدول العربية وسأظل أقوله، هذا ليس تشدداً أن أطالب بتحقيق عدالة أو إنصافاً في السياسات الدولية ليس تشدداً، ويجب أن نكون حريصين جداً في استخدام الألفاظ والتعبيرات، وأنه عندما تطالب بحقّ الشعب الفلسطيني لا تكون متشدداً أنت بذلك تقف الموقف الصحيح، وأنا لدي علاقات مع إسرائيل ولكن هناك شروطاً للعلاقات الطيبة، هذه الشروط غير قائمة حتى الآن لأنه في كل الأحوال مصر لن تتراجع عن تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني، والمسألة طبيعية فمن الأولويات الاستراتيجية لمصر أن تحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً وهذا لن يكون على حساب أحد.

س. ما هو رأيك فيما تمرّ به العلاقات بين مصر والولايات المتحدة في الوقت الحالي، وما هي رؤيتك لحل تلك المشكلة؟

ج. العلاقات بين مصر والولايات المتحدة يجب أن تكون علاقات سليمة وصحية، وليس من مصلحة مصر أن يكون لها علاقة متوترة أو مضطربة مع الدولة العظمى الأولى في العالم، ويجب أن نقرّ بمصداقية الدولة المصرية والسياسة المصرية، فلا سياسة حاضر ونعم وهنوافق تصلح، ولا أيضاً سياسة لأ وتسقط أمريكا تصلح، يجب أن تكون هناك وقفة إزاء تلك العلاقات وإعادة صياغتها فيما يتعلق بالنواحي الاقتصادية والسياسية، والتي حاولنا كثيراً بأن ندفع بها لاتخاذ موقف أكبر إزاء القضية الفلسطينية، فمصر لديها استراتيجية لا بدّ وأن تتبعها خاصة بترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط وإفريقيا، وهذا ينبع من مصالحنا.

س. ما هو سبب تكرار التوتر في العلاقات بين الدولتين؟ وهل كان النظام السابق يقدم تنازلات تسبّب لمصر عثرات؟

ج. التوتر كان أساساً بسبب الصراع العربي الإسرائيلي والموقف في منطقة الشرق الأوسط عموماً والملف النووي، وعندما كنت وزيراً للخارجية كنت أعتبره عنصراً أساسياً لمصر بصفتها دولة إقليمية كبرى، وكان له إطار سياسي، وجاءت معاهدة منع الانتشار النووي والتي وقّعت مصر عليها في إطار أن توقع إسرائيل هي الأخرى وإعادة النظر في الوضع النووي عالمياً، وسوف يمكّننا ذلك من مجموعة من المميزات؛ مثل تمكيننا من إقامة نشاط نووي للأغراض السلمية والعلمية، وإنتاج الكهرباء والطاقة لكن لم يتحقق ذلك، فلا إسرائيل وقّعت ولا مصر حصلت على حقّ الاستخدام السلمي، فكان موقف مصر إزاء ذلك من النوع الثقيل في تغيير مسار مؤتمرات مراجعة الاتفاقية والمؤتمرات السياسية الخاصة بمنع الانتشار النووي، وفي مثل هذا الموقف ظهرت قوة مصر السياسية والاستراتيجية.

نقطة أخرى عندما بدأت عملي عام 1991 كوزير للخارجية تواكب ذلك مع انعقاد مؤتمر السلام في مدريد، وكان البعض يتصور أن مصر خارجة عن الإجماع العربي، ومنذ اللحظة الأولى أوضحت بلغة واضحة أننا هنا باعتبارنا دولة عربية، ففوجىء الرئيس السابق والأمريكان وجميع الحضور بأنني استخدمت أكثر من مرة عبارة نحن العرب، وهذه مسألة لم تكن واردة أبداً منذ توقيع اتفاقية السلام، وبدأت تدقّ الأجراس بأن هناك وزير خارجية يتحدث لغة جديدة وقال نحن العرب، ومنذ هذا الوقت بدأ يكون هناك جانب عربي وجانب إسرائيلي وبدأت المفاوضات بين سورية وإسرائيل والأردن وإسرائيل ولبنان، وإسرائيل ومصر ساعدت وشجعت الدول العربية، ثم عدنا لنؤكد أن هذه الطفرة غير حقيقية، وكانت الدبلوماسية المصرية أول من وقف وقالت قف، يوجد غضب من استخدام هذه الفترة ضدّ المصلحة العربية، وعدم حل القضية الفلسطينية، واستمرار بناء المستوطنات.

(.....)

س. إذا حدث تعديل في اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل هل يمكن أن يعيد هذا السيادة المصرية الكاملة على سيناء مرة أخرى؟

ج. السيادة المصرية الآن كاملة على سيناء إلا فيما يتعلق بالنواحي الأمنية، هناك شرط عسكري، وطالما الطرف الثاني من المعاهدة يحترمها أنا أيضاً سوف أحترمها، وفي نفس الوقت إذا رأيت أن هناك اهتزازاً للأمن في سيناء أستطيع أن أطلب إعادة النظر في بعض البنود، والهدف سيكون التفاوض السريع لإعادة النظر في هذه الاتفاقية.

س. الوصول إلى منصب رئيس الجمهورية في الوقت الحالي أصعب بكثير من عام مضى حيث تمرّ مصر حالياً بأزمة خطيرة تهدد وجود الدولة، كيف ستواجه هذا المأزق إذا فزت في الانتخابات وهل ستستطيع العبور بمصر من هذه الأزمة؟

ج. رئيس الجمهورية القادم أمامه مسئولية خطيرة جداً تتطلب الكثير من عمل رجل الدولة، والميزان بين الداخل والخارج، وكذلك الميزان الوطني والإقليمي والدولي، والعلاقات الجيدة بزعماء العالم والتعامل معهم من منطلق معرفة مسبقة للتحدث معهم سياسياً واقتصادياً، ورجل الدولة تعني أن يكون مارس الحكم، وعلاقاته الدولية معروفة، والتزامه الوطني معروف من منطلق برنامجه الذي سيعرضه على الناس، رئيس يستطيع أن يتحرك داخلياً بناء على برنامج مدروس ومطروح ويتحرك إقليمياً في جميع المجالات الحيوي [الحيوية] على المستوى المصري والعربي والإفريقي والشرق أوسطي والمتوسطي والإسلامي والعالم الثالث، وأن يستطيع أن يتحرك في مجال المنظمات الاقتصادية الدولية وفي مجال المنظمات السياسية التي تمسك في أيديها خيوطاً اقتصادية كبيرة جداً، وأن يعرف أن يتحدث في موضوع نزع السلاح والموقف النووي، وأن تكون لديه الخبرة لما يُبنى عليه علاقات عربية سليمة، لأن العلاقات العربية تواجهها اليوم مشاكل كبيرة جداً مثل موضوع التغيير أو ما يسمى بالربيع العربي، وهناك مشاكل أكبر من أن يكون مسكوتاً عنها عربياً ومصرياً، وكذلك العلاقات مع إفريقيا، ومشكلة المياه والتجارة مع الدول الإفريقية والاستثمارات المصرية هناك، كلها وغيرها مسائل يجب أن يتم تناولها كلها في نفس الوقت.

(.....)